

## نواب في البرلمان التونسي يعيقون عمل الصحفيين

مثل هذه الممارسات التي تسيء للمشهد السياسي العام والمسار الديمقراطي ولصورة البلاد عموماً، داعية كل الأطراف السياسية والنيابية إلى عدم توظيف ما حدث للإبقاء على حياد المرفق العام، باعتباره الضامن لحق المتلقي في المعلومة دون تدخل أو توجيه.

**تخوف من تراجع الترتيب العالمي لتونس في حرية الإعلام، نتيجة التجاذبات في القطاع وطريقة تعامل النواب مع الصحفيين**

يذكر أن الجلسة العامة المنعقدة الأحد، شهدت مشاحنات وتوتراً كبيراً، على خلفية اعتصام أعضاء كتلة الحزب الدستوري الحر بمنبر قاعة الجلسات، كما شهدت هذه الجلسة تشويشاً على مداخلة النائبة عبير موسى من قبل عدد من نواب ائتلاف الكرامة، من خلال حجبتها ورفع شعار رابعة أمام كاميرا التلفزيون الوطني.

وعبر نقيب الصحفيين التونسيين ناجي البغوري عن خشبته من تراجع الترتيب العالمي لتونس في حرية الإعلام، نتيجة عدم وضوح موقف رئيس الجمهورية قيس سعيد من حرية الإعلام والتجاذبات التي يشهدها القطاع وأيضا بالنظر إلى كيفية تعامل مجلس النواب مع الصحفيين ومنعهم من أداء مهامهم. واعتبر أن السلطات الرسمية تتحمل مسؤولية عدم إصلاح الإعلام وهناك تخوف من انتشار العديد من المؤسسات؛ منها الصحافة الورقية والإذاعات الصغرى والجمعياتية والجهوية (المحلية) التي لم تحظ بدعم من الدولة في مقابل ذلك تكون هناك سيطرة على المؤسسات المتبقية لتوظيفها.

تونس - لوحث النقابة العامة للإعلام في تونس، برفع الشارة الحمراء داخل مجلس نواب الشعب أو الإضراب، في حال تواصل المساس بالعمل الصحفي، وذلك على خلفية إقدام بعض نواب ائتلاف الكرامة، خلال الجلسة العامة الأحد، على منع مصوري التلفزيون الوطني من بث إحدى المداخلات.

وحدثت أوساط صحفية وإعلامية في تونس بمحاولة بعض نواب ائتلاف الكرامة استغلال التلفزيون الرسمي لتعمير شعارات لا علاقة لها بالبرلمان ولا باهتمامات الشعب التونسي، في إشارة إلى رفع علامة رابعة من قبل النائب راشد الخياري.

وحدثت النقابة، في بيان لها الإثنين، من مغبة تكرار مثل هذه الممارسات "الخطيرة وغير الأخلاقية"، التي تعد سابقة خطيرة وتعد اعتداء صارخاً على المصيرين وعلى حق المواطن في المعلومة، والتي من شأنها إحداث اللبلة وإرباك الصحفيين، داعية إلى ضرورة احترام الإعلاميين وتسهيل عملهم، وعدم التدخل في العمل الصحفي.

كما دعت مصوري التلفزيون الوطني، إلى مقاطعة كل نائب يقوم بمضايقة الإعلاميين المكلفين بتغطية نشاطات مجلس نواب الشعب، مؤكدة استعدادها للدفاع عن حق الإعلاميين في العمل بكل حرية بعيداً عن الضغوط مهما صدرها.

من جهتها، ادانت مؤسسة التلفزيون التونسي، ما حدث من تشويش على النقل المباشر للجلسة العامة لمجلس نواب الشعب الأحد على القناة الوطنية الثانية، مما أضر على جودة صوت البث المباشر للجلسة، معتبرة أن مثل هذه التصرفات من شأنها أن تعيقها عن أداء مهامها بنمى عن كل التجاذبات السياسية وتطالب رئاسة البرلمان في بيان لها الإثنين، بالتدخل العاجل لعدم تكرار

## الحوثيون يبدأون محاكمة صحفيين بعد سنوات من تعذيبهم في السجون

### قانونيون يؤكدون عدم اختصاص المحكمة وكيدية التهم



الصحفيون أصبحوا ورقة ضغط بيد الحوثيين

بدأوا بإخضاعهم لمحاكمات يؤكد حقوقيون إنها هزيلة وتفتقر لأسس العدالة ويتهم باطلاة. من جهتها، أدانت المنظمة الوطنية للإعلاميين اليمنيين (صدى) "إقدام ميليشيا الحوثي على محاكمة الصحفيين العشرة، بدلاً من الإفراج عنهم". متهمه الحوثيين بتحويل خطف الصحفيين إلى ورقة ابتزاز هدفها الحصول على مكاسب عسكرية.

واعتبرت في بيان لها، محاكمتهم بعد كل هذه السنوات من الخطف والإخفاء، ومقايضتهم بأسرى آخرين لدى الحكومة الشرعية، انتهاكاً صارخاً لكل المواثيق الإنسانية، التي تجرم خطف الصحفيين والاعتداء على حرية التعبير.

وطالبت منظمة "صدى" ميليشيا الحوثي بسرعة الإفراج عن الصحفيين المختطفين دون أي قيد أو شرط، والإفناء بوعدها بالإفراج عنهم، وعدم استخدامهم كورقة حرب، بمقايضة صحفيين مدنيين اختطفوا من منازلهم مقابل أسرى حرب.

وناشدت المنظمة المبعوث الأممي لليمن مارتن غريفيث بالتدخل والضغط على الحوثيين للإفراج عن الصحفيين، باعتبار أن قضيتهم قضية إنسانية بحتة، وخطهم جزء في سياق الابتزاز فقط والمتاجررة بهذه القضية للحصول

وأضاف "أثناء دخولي قاعة الجلسات كانت المحكمة قد واجهتهم بقرار الاتهام ثم شرعت بمواجهتهم بقائمة الأدلة وبعد قراءتها أحالوا الإجابة على محاميتهم". واتهم، قاضي المحكمة بالانحياز وأن لديه قناعة مسبقة تجاه الصحفيين، وأضاف "كان كلام النيابة يرد أنهم أعداء الأبناء الشعب لكنه رفض إثبات ذلك الكلام". وأشار إلى أن الصحفيين اشتكوا من تعرضهم للضرب من "المتحدث العسكري يحيى سريع أحد ضباط الأمن السياسي ومسؤول السجن".

وكانت المحكمة الجزائية المتخصصة الخاضعة لسيطرة الحوثيين، أخلت منتصف نوفمبر الماضي، ملف الصحفيين المختطفين إلى قاضي معروف بتعصبه المطلق للحوثيين تمهيدا لمحاكمتهم، رغم ما يؤكد قانونيون عن عدم اختصاص المحكمة وفقدانها الولاية القانونية علاوة على هزال المحاكمة وكيدية التهم.

ولفت بيان لهيئة الدفاع عن الصحفيين إلى أن مجمل التهم بحق الصحفيين كيدية وتستهدف عملهم الصحفي لا غير، مشيراً إلى ضرورة تدخل المنظمات المحلية والدولية لإنهاء معاناة الصحفيين والضغط للإفراج الفوري عنهم.

ويتواصل خطف الصحفيين العشرة في سجون خاضعة لسيطرة الحوثيين في صنعاء منذ يونيو 2015، ومؤخراً

بدأت أولى محاكمات لعشرة صحفيين يمينيين معتقلين في سجون الحوثيين منذ أربع سنوات، في حين كان من المنتظر الإفراج عنهم، وتؤكد منظمات حقوقية وصحافية أن هذه المحاكمات غير قانونية، والتهم الموجهة إلى الصحفيين كيدية وتستهدف عملهم الصحفي لا غير.

صنعاء - فوجئ الوسط الصحفي في اليمن بمحاكمة 10 صحفيين في العاصمة صنعاء، بدلاً من الإفراج عنهم بعد أربع سنوات من اعتقالهم وسط ظروف غير إنسانية وتعرضهم للتعذيب والإهمال الصحفي.

وأعلنت نقابة الصحفيين اليمنيين في بيان، مساء الإثنين، إنها تفاجت ببدء محاكمة عشرة صحفيين مختطفين منذ أربعة أعوام أمام المحكمة الجزائية المتخصصة، "أم الدولة"، بعد سلسلة طويلة من الانتهاكات التي تعرض لها الصحفيون بدءاً من الخطف والإخفاء القسري مروراً بالتعذيب، إلى الحرمان من حق الزيارة والطبابة.

وأضافت "تؤكد النقابة رفضها محاكمة الصحفيين أمام محكمة غير معنية بقضايا الصحافة والنشر ولا توفر أدنى مستويات المحاكمة العادلة". وتابع بيان النقابة "الزملاء الصحفيون كتبوا في المحاكمة أنهم تعرضوا للتعذيب بالضرب داخل سجن الأمن السياسي بصنعاء قبل قراءة شهر، وكما هو معلوم فإن عدداً منهم يعانون من الأمراض بسبب التعذيب وظروف الاعتقال التعسفية والقاسية".

### منظمة صدى: الحوثيون يحولون خطف الصحفيين إلى ورقة ابتزاز هدفها الحصول على مكاسب عسكرية

وقال عبدالمجيد صبرة محامي الدفاع عن الصحفيين العشرة، إنه تفاجأ بإعداد أولى جلسات محاكمة الصحفيين رغم متابعته اليومية للقضية. وكتب صبرة على صفحته في فيسبوك "لولا إصرار الصحفيين على حضوره لكانت الجلسة ستعقد من دون حضور محام معهم".

## غرف أخبار تبتكر طرقاً للتفاعل مع الجمهور

جديدة للتواصل مع المتابعين، ومن ضمنها وضع استراتيجيات للرسائل الإخبارية وتحديد الجمهور المستهدف، ووضع برامج للاشتراكات. وقال الباحثون، إن "رابلر" في الفلبين انطلق كصفحة على "فيسبوك" عام 2012 واكتسب سمعة من خلال التحقيقات في الحرب الضارية ضد عصابات المخدرات التي قادها الرئيس رودريغو دوتيرتي وإدارته. وقد واجه موظفو "رابلر" تحديات على الإنترنت من قبل الجهات السياسية الفاعلة وتعرضوا لضغوط غير مسبوقه على الإنترنت، لاسيما النساء منهم. وقد أثرت تلك التصرفات على تقلص أعداد المتابعين، وكذلك ألحقت ضرراً بعمل الفريق.

واعتبرت جولي بوسيتي أن ما حدث مع "رابلر"، في هذا الوقت كان مناسباً لقياس مدى ابتكار الصفحة الإخبارية، مؤكدة أهمية الجمهور لأي مؤسسة صحافية. وأحد أساليب المواجهة في رابلر، كان التحكم في أقسام التعليقات وإخضاعها للمراقبة، كما استضافوا لقاءات منتظمة في الفلبين، وأطلقوا حملة للتمويل الجماعي وبرنامج اشتراكات. من جانبها، اتبع "ذا كوينت" و"دايلي مافيريك" استراتيجيات مماثلة لجذب الجمهور بشكل أفضل، وشجعوا القراء على اتخاذ إجراءات بشأن القضايا التي تفتت انتباههم.



غرف الأخبار الصغيرة تواجه تحديات أصعب

والشطن - تتطور التكنولوجيا الرقمية بشكل متسارع، في نفس الوقت تتزايد الضغوط السياسية على الصحفيين الذين يتابعون الأخبار في جميع أنحاء العالم، ما جعل الخصاص الإلكتروني تواجه عقبات في توفير صلة مستدامة بين غرف الأخبار والمتابعين.

وأوضح تقرير جديد أصدره معهد رويترز لدراسة الصحافة، الطرق التي تتبعها المؤسسات الإخبارية لكي تتواصل مع جماهيرها وسط هذه التحديات.

والتقرير هو الثالث في سلسلة من "مشروع الابتكار الصحفي"، وهي مبادرة يمولها فيسبوك وتركز على التعلم من غرف الأخبار في العالم الجنوبي، خاصة وأن أبحاث الصحافة التقليدية غالباً ما تركز على غرف الأخبار في الغرب. ونقلت شبكة الصحفيين الدوليين، عن المسؤولة عن المشروع جولي بوسيتي، تأكيدها على أهمية اختيار المناطق التي تخضع للدراسة، حيث راقب فريقها ثلاث غرف أخبار هي "رابلر" في الفلبين، "ذا كوينت" في الهند و"دايلي مافيريك" في جنوب أفريقيا، وتابعوا طرق إشراك الجمهور من خلال استخدام منصات على الإنترنت.

وذكرت بوسيتي أن هذه الغرف لم تعد قادرة على الاعتماد على المنصات عبر الإنترنت، ولذلك بدأت بابتكار طرق

## الصحافيون المشاكسون المعتدى عليهم

وأوضحت الجمعية، في تقرير لها أن "العراق شهد خلال تظاهرات أكتوبر انتهاكات غير مسبوقة طالت الصحفيين في مجموعة من المحافظات العراقية". وأضافت أن فرقها رصدت خلال الشهر الماضي 89 حالة انتهاك طالت الصحفيين.

ووفق تقرير الجمعية، فإن حالات الانتهاك شملت هجمات مسلحة وعمليات اقتحام وإغلاق مقار ومكاتب 17 وسيلة إعلام، فضلاً عن 33 حالة تهديد بالتصفية.

وأشار التقرير إلى اعتقال 8 صحفيين من قبل أفراد الأمن دون مذكرات توقيف قانونية، وكذلك إصابة 14 صحافياً بالرصاص الحي وقنابل الغاز المسيل للدموع خلال تغطية الاحتجاجات.

وأضاف التقرير أن 28 صحافياً تعرضوا خلال الشهر ذاته إلى اعتداءات بالضرب ومنع تغطية الاحتجاجات وأعمال العنف المرافقة لها.

هذا مثال للوضع المزري الذي يعاني منه الصحفيون في الكثير من البقاع لأنهم صحفيون، ولكن وإن كانوا مشاكسين وملتصكين بالتحقيق عن الحقيقة التي ائتمنوا عليها، هل يكفي ذلك لكي يعتدى عليهم بوحشية أو نساء معاملتهم أو يتم الحط من كرامتهم؟

في حالات أخرى ولكي لا يسمع المسؤول إلا ما يطربه ويعجبه من أسئلة يلجأ بالانتخابات بوريث جونسون وتعلق بإمكانية بيع القطاع الصحي أو تأجيله بينما هو أيقونة المنجزات الحضارية بالمملكة المتحدة في توفير الرعاية الطبية المجانية لمواطنيها. الصحافة التي روجت للتسريبات سرعان ما اتهمت بأنها تتبع التحريف الروسي المحتمل ومحاولة التدخل في الانتخابات.

عن نوابا مسبقاً لرئيس حزب المحافظين الحالي والمرشح الأقوى للفوز بالانتخابات بوريث جونسون وتعلق بإمكانية بيع القطاع الصحي أو تأجيله بينما هو أيقونة المنجزات الحضارية بالمملكة المتحدة في توفير الرعاية الطبية المجانية لمواطنيها. الصحافة التي روجت للتسريبات سرعان ما اتهمت بأنها تتبع التحريف الروسي المحتمل ومحاولة التدخل في الانتخابات.

**في المشهد العراقي الدموي يتهم الصحفيون بأنهم مرضون ومرفون للحقائق وسجل أكتوبر الماضي أسوأ شهر في مجال حرية الصحافة منذ 2003**

الصحافيون لم يصنعوا تلك الوثائق ولم يجلبوها من عندهم بل تم تداولها بهذا الشكل أو ذاك ولكن ومع ذلك هم مشاكسون ويحاولون النيل من التفوق المحتمل لأحد الحزبين المتصارعين، العمال والمحافظين.



طاهر علوان كاتب عراقي مقيم في لندن

لا يكاد ينتهي عام إلا ويحمل معه أخباراً وإحصائيات عن الحريات الصحافية من حول العالم. ولا يكاد ينتهي عام من دون أن يشهد انتهاكات بحق الصحفيين تصل إلى درجة القتل.

إسكات أصوات الصحفيين يصبح هدفاً مشتركاً في كل أنحاء العالم، لكنهم صحافيون مشاكسون وحشريون وأحياناً شرسون في الاستقصاء وطرح الأسئلة.

لم يكن مستغرباً في هذا السياق مثلاً الاشتباك الذي حصل بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب مع أحد الصحفيين المعتمدين في البيت الأبيض ومن فرط تداخلات الصحافي وأسئلته التي تحمل طابع الإلحاح غضب ترامب وقال للصحافي ما هو مشين مثل إنك شخص فظيع وصحيفتك فظيعة وصولاً إلى سحب ترخيصه لحضور المؤتمرات الصحافية.

والقصة تتسع في مواقع أخرى ما دام الصحافي ينبش في الأحداث ويقلب في الحقائق لاسيما ذلك النوع المرتبط بالتسريبات. ففي حمن الحملة الانتخابية في بريطانيا تم تسريب وثائق تحدثت